

الابوين الاربع مرفع الجبن- طرد آدم وحواء من الفردوس وتذكرا ابينا البار مرتينانوس



طرد آدم وحواء من الفردوس



طروبارية شفيع/ة الكنيسة

قنداق مرفع الجبن: ابها الهادي الى الحكمة. والرازق الفهم والفضيلة. والمؤدب الجهال. والعاصد المساكين شدّد قلبي وامنحه فهماً ايها السيد. واعطني كلمة يا كلمة الاب. فيها اني لا امنع شفيعي من الهنّاف اليك. يا رحيم ارحمني انا الواقع.

بعضيان آدم للمشيئة الالهية (بواسطة الأكل) حُرِمَ من المعايير الالهية، وانحدر من نعيم السماويات الى شقاء الارضيات، فجلب بخطيئة العصيان، الموت والفساد للبشرية جمعاء، إلا أنّ الربّ بعظم رحمته طأطأ السموات وانحدر ليعيد آدم الساقط الى النعيم المفقود، بتجديده لطبيعة الإنسان: بالتجسد، والصّلب والقيامة، والمجيء الثاني الربيب.

غداً، يوم الاثنين ٢٠١٤ / ٢٧ في ٢٧ / ٢٧، شرقي، الواقع في ٢٧ / ٢٧، غربي، هو بدء الصوم الكبير المقدس.

فهذه المناسبة الروحية الخلاصية تنمّي جمعية نور المسيح لابناء كنيسة الرومية الارثوذكسية صوماً واعتكافاً يتّوجّ جهادنا الروحي الموضوع امامنا بالتوبة الحقيقية، المقرونة بكران الذات، ومحبة القريب؛ فالقدّيس بولس يوضح ذلك قائلاً: «انه إنّ كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل ايضاً» (٢ تس ٣: ١٠)، فالذي يريد أن يأكل من حمل الفصح (بالمساواة الالهية المقدسة) عليه أن يشغل برغبة ونشاط لتنقية النفس من أدران الخطيئة، والسلوك في معارج الفضيلة، معتبراً كلّ شيء نفاية حتى يريح المسيح (في ٣: ٨)، هكذا تزدان النفس بنقاوة الطهارة، فتصبح هيكلًا لسكنى الروح القدس فيها. كلّ ذلك بالتعاقد مع النعمة الالهية.

وهذا كان يخفيه للناس، ليكون لنا منه عظة... ولست أعني بالصوم ترك الطعام الضروري لأن هذا يؤدي إلى الموت. ولكن أعني ترك المأكّل الذي يجلب لنا اللذة ويسبّب تآكل الجسد.

قد تكون هناك أشياء كثيرة ليس فيها خطيئة ومع ذلك يجب أن تنتسك عنها إذا كان في ذلك ربح لنا وللاخرين. «إن كان الطعام يشكك أخيك فلن آكل اللحم إلى الأبد». (١ كو ٨/١٣) «حسن أن لا تأكل لحمًا ولا تشرب خمرًا أو شيئًا يصطدم به أخوك أو يعثر أو يضعف». (رو ١٤/٢١).

الصائم الحقيقي هو الذي يتعبّر عن كل الآلام الجسدية وحتى الطبيعة.

(القدّيس باسيليوس الكبير)

الصوم هو قوت النفس، غذاء الروح، نظام الملائكة، التكفير عن الخطيئة، الدواء الذي يعطي الخلاص، زهرة الفضيلة، أساس الطهارة، هو الطريق المختصر للوصول إلى السماء. إن إيليا لم يرتفع على مركبة النار إلا لأنه ارتفع أولاً على مركبة الصوم. ولهذا لم يترك لتلميذه أليشع إلا الثوب الذي كان شاهداً على صومه وقطاعته. وظهر يوحنا فيما بعد فخطا الطريق نفسه الذي اتبعه إيليا. ففي الصحراء هو المبشّر بالصوم، فلا يقتات إلا بالجراد وعسل النّير؛ وارتفع بالصوم فوق الطبيعة، ونظر إليه ليس كإنسان، بل كملاك.

إن مخالفة الصوم أغلقت الفردوس، والرجوع إلى الصوم يفتحه.

(القدّيس أمبروسيو)



فأحسن وجهه في الوري وجهه مُحسِن
وقدّنت نفسي في ذراك محبة

وليس الخمر...» (أشعيا ٥١/٢١) ان الغضب هو سكر حقيقي في النفس لأنه يبلبها. إن الكآبة هي سكر لأنها تطفئ نور العقل وتطمس النور فيه؛ والخوف هو سكر لأنه يجعلنا نرتجف دون مبرر: «أنقذني يا رب من غضب أعدائي». (مز ٦٣/٢). بالعموم كل شهوة

تزرع في النفس الاضطراب واللبال، هي سُكر. تأمل في لعازر وهو في حضن إبراهيم. ليس أن الصوم جعله ينعم في السماء بالفرح الإلهي... تأمل يوحنا المعمدان. ما الذي جعله أعظم الأنبياء... تأمل في بولس الرسول المصطفى ما الذي نقله إلى السماء الثالثة إلا الصوم... تأمل أخيراً في المسيح سيّدك وربّك. انه صام لكي يعلمنا أن الصوم هو طريق الملكوت.

إن الصوم هو الذي يقود القدّيسين إلى الحياة مع الله...

إن الصوم هو جناح الصلاة لترتفع إلى السماء وتخترق إلى عرش الله... هو عماد البيوت، حاضن الصحة، معلم الشباب، زينة الشيوخ، صديق الأزواج...

إن الفضيلة لا تستقيم إلا بالنسك، لأن النسك يلجم الشهوات. والطعام لا ينفع الجاهل هكذا قال سليمان الحكيم. «لا تهموا لأجسادكم بما تأكلون» هكذا قال السيد أيضاً.

والفضيلة دوماً قرنت بالنسك والصوم. فموسى صام أربعين يوماً ثم صعد إلى السماء وتكلّم مع الرب... ودانيال صام واحداً وعشرين يوماً ثم صار في الرؤيا... والفنيّة الثلاثة لم تؤدّهم نار الأتون الحمي بسبب صومهم وصلاتهم... ويوحنا المعمدان أقام حياته كلها في تقشف وزهد وأعلن الرب للعالم نوع غذائه ولباسه.

لآباء الكنيسة العظام

شذرات عن الصوم

وأنت لا ترضى؛ أبداً، ولا الكلام الغير الحسن، وماذا ينفعلك بأن تمتنع عن أكل اللحم والسّمك، إذا تخشيت قريبك بلسانك المغتاب والمؤذي

(القديس يوحنا الذهبي الفم)

ما معنى أن ننقطع عن أكل اللحم ونحن لا ننقطع عن أكل لحم قريننا بالنسيمة والغنية؛ وما معنى أن نصوم عن الأكل ونحن لا ننقطع عن الأفكار الرديئة والزنى والحدق والبغض.

بدأ الصوم في الفردوس: لا تأكل من شجرة الخير والشر. وطُرد أبونا الأولين من الفردوس بسبب عدم الصوم. وبالصوم نحن ندخل الملكوت.

الصوم هو الذي يولد الأنبياء ويشدّ الرجال بالعزم؛ هو الذي يفتح المشتريين ويحرس النفوس؛ هو أوفى صديق وأشدّ سلاح للشجعان الأبطال، هو رياضة المصارعين من أجل نيل الظفر بالغلبة في الجهاد ضدّ الشهوة واللذات.

احذر أن تصوم فقط على اللحم وتفكر أن هذا هو كل ما يُطلب منك. إن الصوم الحقيقي هو الامتناع عن كل رذيلة: «**بعدوا عن كل إثم...**» (أشعيا ٨: ٤/٥) وهو مغفرة كل إساءة للقريب؛ هو ترك الديون للمحتاجين: لا تصوموا لكي تخاصموا وتترافعوا لدى المحاكم.

إنك ربما لا تأكل لحماً لكنك تهتس أحماك. إنك تمتنع عن شرب الخمر ولكنك لا تلحم الشهوات الحمراء التي تلتهب في نفسك؛ إنك تنتظر حتى المساء لتأكل بعد الصيام، ولكنك تلبث كل النهار في المحاكم لأجل المخاصمة، «**الويل للذين تسكرهم الشهوة**



أن يكون الصوم فقط امتناع عن الأكل هذا حطّ من كرامة الصوم. المطلوب في الصوم ليس الانقطاع بواسطة الفم، بل الانقطاع عن شيء بواسطة العيون، والأذنان، والأرجل، واليد، وكل الجسم. تصوم الأيدي بالطهارة والابتعاد عن السرقة والبخل وعمل الرذيلة؛ والأرجل بالابتعاد عن المشاهد المحرّمة؛ والعيون بالامتناع عن النظر إلى أي شيء يُغريها: إن طعام العيون هو النظر، فإذا قُسمد أبطل خير الصيام، وإذا صلّح نفع الصوم. وأنه لغريب حقاً أن يمنع الإنسان عن مأكّل، ليس فيه شرّ جدّ ذاته، وأن لا يمتنع عن نظرات تسبّب له لذات محرّمة. فإذا منعت عن فمك اللحم، إمنع بالوقت نفسه عن عينك ما يضُرّها ويفسدها؛ إلزم أذنيك بصوم قاسٍ وذلك بالامتناع عن سماع النسيمة والافتراء؛ قال الرب ابتعد عن كلّ كلامٍ شريرٍ وحذاء،

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٣: ١٤-١٤ و ١٤: ٤)

رثلوا لاهنا رثلو يا جميع الأمم صققوا بالأيادي

يا إخوة ان خلاصنا الآن أقرب ممّا كان حين آمنّا ✨ قد تناهى الليل واقترب النهار فلندع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور ✨ لنسلكن سلوكاً لا تقاً كما في النهار لا بالقصوف والسكر ولا بالمضاجع والعهر ولا بالخصام والحسد ✨ بل لبسوا الرب يسوع المسيح ولا تهتسوا بأجسادكم لقضاء شهواتها ✨ من كان ضعيفاً في الإيمان فاتخذوه بغير مباحثة في الآراء ✨ من الناس من يعتقد أنّ له أنّ يأكل كلّ شيء. أمّا الضعيف فيأكل بقولاً ✨ فلا يزدري الذي يأكل من لا يأكل ولا يدري الذي لا يأكل فأن الله قد اتّخذه ✨ من أنت يا من تدين عبداً أجنيباً. إنّه لمولاه يشب أو يسقط. لكنّه سيُعبّث لأنّ الله قادرٌ على أن يشيئه.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير
التلميذ الطاهر (متى ١٤: ٦-٣١)

قال الرب إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم السماوي أيضاً ✨ وإن لم تغفروا للناس زلاتهم فأبوكم أيضاً لا يغفر لكم زلاتكم ✨ ومتى صُمتم فلا تكونوا مُعيسين كالمرائين. فإنهم يُنكّرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم إنهم قد أخذوا أجروهم ✨ أما انت فإذا صُممت فادهن رأسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس صائماً بأن لأبيك الذي في الخفية. وأبوك الذي يرى في الخفية يجازيك علانية ✨ لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسدُ السوس والآكلة وينقب السارقون ويسرقون ✨ لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يُفسدُ سوس ولا آكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون ✨ لأنه حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم



أما عدم المغفرة فهي قتلٌ للآخر وإننا إذ نفعل هذا نقطع أنفسنا عن رحمة الله ومغفرته. وقال القديس يوحنا السلمي: "من طرح الضغينة وجد الغفران ومن تمسك بها حرّم الرحمة" وإيضاً: "من يصلي وهو لم يغفر لقريبه يكون كمن يزرع في البحر". لهذا فعمل الرحمة واجب كل مؤمن "لان الدينونة لا رحمة فيها لمن لا يرحم" (يعقوب ٢: ١٣). "من يرحم قريبه فيقرض الرب" (امثال ١٩: ١٧).